وضع امه له وتشبعتنا اي ارضعتنا واسرتنا ومن الشفا الانها رفيقة
والرفية كثيرا ما يحصل بها الشفاء لان قولها الاتي يشفي العليل او يبرد
الغليل فهو من جناس الاشتقاق او شبهه بقولها الشفا بالفا
المشددة وهي ام عبد الرحمان بن عوف احد العشرة رضي الله تعالى عنهم
بنت عم بن عوف وقولها هو ما اخرجه ابو نعيم عن ولدها عبد الرحمان
عنها قالت لما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي
فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله وربك قالت الشفا
واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت
ثم البسته واضجعته فلم البث ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة
ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق
قالت فلم يزل الحديث مني على بالي حتى ابتعثه الله تعالى فكنت في
اول الناس اسلاما وحمل الناظم قولها استهل على انه صلى الله عليه
وسلم عطس حتى عبر بشمتته الذي لا يطلق الا على ما يقال عند
العطاس يحتاج فيه لسند اذ حقيقة الاستهلال رفع الصوت عند
الولادة وهذا هو الغالب من احوال المولود بل قيل لا يجوز الابصار اليه الا
بنص يعتمد عليه به ولم اره وقولها فسمعت قائلا يقول على
الملك وهو الظاهر وجمعه مبالغة واشارة الى ان عصمة الملايكة
توجب ان الفعل المسند الى احدهم كانه مسند الى الجميع وعلى ما
قاله الناظم مع ما استقر من شرعه صلى الله عليه وسلم ان التشميت

انما

انما يسن لمن حمد الله عقب عطاسه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم
حمد الله فشمت فيكون من جملة من تكلم في مهده وان كان صلى الله
عليه وسلم عد منهم ولم يذكر نفسه منهم رافعا حال من مفعول
وضعته راسه الى السماء كما رواه ابن سعيد من حديث جماعة منهم
عطاء وابن عباس ان امنة قالت لما فصل مني تعني النبي صلى الله عليه
وسلم خرج له نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الارض معتمدا
على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه الى السماء
وفي ذلك الرفع الذي هو اول فعل وقع منه بعد بروزه الى هذا
العالم وهو خبر مقدم الى كل سودد دايرة رفعة وسيادة له على الخلق
وهو متعلق بالمبتدا الذي هو ايماء اي اشارة الى ان شانه وقدره
يرتفع ويعلو في الدنيا والاخرة الى مراتب لا يبلغها غيره من ملك ولا جن
ولا انس رامقا حال مما منه الاولى وتعدد الاحوال جائز كتعدد الاخبار
او من ضمير رافعا فهي من الاحوال المتداخلة طرفه اي بصره السماء
اي ناظرا اليها حقيقة كما علم من حديث عطاء وابن
عباس المذكور وروى الطبراني انه لما وقع الى الارض وقع مقبوضة
اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وفي رواية انها
لما وضعته نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء
كالمتضرع المبتهل وسر هذا الرمز الاشارة الى علو مرماه اذ مرمى
هو في الاصل غرض الرامي الذي يصيبه سهمه وهنا ما انتهى اليه

رافعا راسه وفي ذلك الرفع
الى كل سودد ايماء

رامقا طرفه السماء ومرمى
عين من شانه العلو العلاء